حكايات لطفلى

من الحكم الذهبية

٥ الصَّداقةُ

تأليف: لوسى يعقوب رسوم: محمد فايد

دار الرشاد

يُحكَى أَنَّهُ فِى قَـدِيمِ الزَّمَـانِ ، وَسَالِفِ (سَـابِقِ) العَصْـرِ وَالأَوَانِ ، صَدِيقَانِ حَمِيمَانِ : اسْمُ الأَوَّلِ « **دَامُون** » وَالآخَرُ « **مِيثِيَاس** » وَكَانَا يَسْكُنَانِ فِى بِلادِ اليُونَانِ الجَمِيلَةِ ، فِى عَصْرٍ كَانَ فِيهِ شَعْـبُهُمَا مِنْ أَعْظَمِ شُعُوبِ العَالَمِ .

وَيُحْكَى أَنَّهُ لَمْ يُحِبَّ شَخْصَانِ أَحَدُهُمَا الآخَرَ مِثْلَ مَحَبَّةِ هَذَيْنِ الصَّدِيقَيْنِ المُخْلِصَيْنِ الوَفِيَّيْنِ .. وَقَدْ كَانَ هَذَانِ الشَّابَّانِ فِى عُمْرٍ واحِدٍ كَأَنَّهُمَا تَوْأَمَانِ وُلِدَا فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ.

وذَاتَ يَوْمٍ عَـمِلَ (ميثياس) عَمَلاً أَغْـضَبَ عَلَيه مَلِكَ البِلاَد ؛ حَـتَّى إنَّـهُ أصْـدَرَ أَمْـراً بإلْقَـاء القَـبْضِ عَلَـيـه وقَـتْله ، فَـقَـبَضَ عَلَيـه رِجَالُ المَـلك ، وَسَجَنُوهُ اسْتِعْدَاداً لِتَـنْفِيذ حُكْمِ الإعْدَامِ ، فِى يَوْمٍ عَيَّنَهُ (حَدَّدَهُ) المَلِكُ القَاسِى الظَّالِم .

وكَانَ لـ « ميثياس » أبٌ وأُمٌّ طَاعِنَان (كَبِيران) فِى السِّنِّ ، وكَانَا يَسْكُنَان فِى مَكَان بَعِيد عَنِ العَاصِمَة ؛ ولِذَلِكَ طَلَبَ « ميثياس » مِنَ المَلِك بِكُلِّ إلْحَاحٍ وتَوَسُّلٍ أَنْ يَسْمَحَ لَهُ بأَنْ يَذْهَبَ ويُوَدِّعَ وَالِدَيه البَائِسَيْنِ (الحَزِينَيْنِ) ؛ فَضَحِكَ المَلِكُ لِهَذَا الطَّلَبِ وقَالَ: « هَلْ أَنَا جَاهِلٌ حَتَّى أَسْمَحَ لَكَ بِالذِّهَاب ؟! وَمَنْ يَضْمَنُ لِى عَوْدَتَـكَ لِتَـنْـفِـيـذ الحُكْمِ عَلَيكَ ؟!.. قَدْ تَكُونُ هَذِه حِيلَـةً مِنْكَ لِلْهُرُوب » .

فَتَقَدَّمَ صَدِيقُهُ « دَامُون » وَتَوَسَّلَ إِلَى المَلِك أَنْ يُجِيبَ طَلَبَ صَدِيقِه ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِدٌّ لأَنْ يَدْخُلَ السِّجْنَ بَدَلاً مِنْ صَدِيقِه إِلَى أَنْ يَعُود .

قَالَ المَلِكُ : « وَلَكِنِّى حِينَ أُطْلِقُ سَرَاحَهُ ؛ لَنْ يَعُودَ » .

قَالَ « دَامُون » : « إِذَنْ ؛ فَاقْتُلْنِى أَنا بَدَلاً مِنْهُ إِن لَمْ يَعُدْ » .

فَلَمْ يَقْدِر المَلِكُ أَنْ يُصَدِّقَ أَنَّ شَخْصاً يَرْضَى أَنْ يَمُوتَ بَدَلاً مِنْ شَخْصٍ آخَرَ .. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ أَجَابَ الطَّلَبَ ، وَأَطْلَقَ سَرَاحَ « مِيثِيَاس » وَأَلْقَى بِـ « دَامُون » فِى السِّجْنِ مَكَانَهُ .

أَمَّا « **ميثياس** » فَإِنَّهُ أَسْرَعَ لِيُصَافِحَ صَدِيقَهُ وَيُقَبِّلَهُ وَيَشْكُرَهُ وَيُودِّعَهُ ـ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ ـ : « لا تَخَفْ فَإِنِّي سَأَرْجِعُ قَبْلَ المِيعَادِ » .

وَمَرَّ يَوْمٌ وَتَلاهُ آخَرُ ، وَأُسْبُوعٌ فَآخَرُ ، و« **دَامُون** » فِي السِّجْنِ .. وَيَوْمُ تَنْفِيذِ **الإِعْدَامِ** يَقْتَرِبُ .. إِلَى أَنْ حَانَ (جَاءَ) مَوْعِدُ التَّنْفِيذِ وَلَمْ يَرْجِعْ «**ميثياس**» فَجَاءَ **المَلِكُ** مَعَ جُنُودِهِ إِلَى سَاحَةِ السِّجْنِ وَأَمَرَ بِإِحْضَارِ «**دَامُون**» لِيُقْتَلَ عِوَضاً (بَدَلاً) عَنْ صَدِيقِهِ « **مِيثِياس** » .

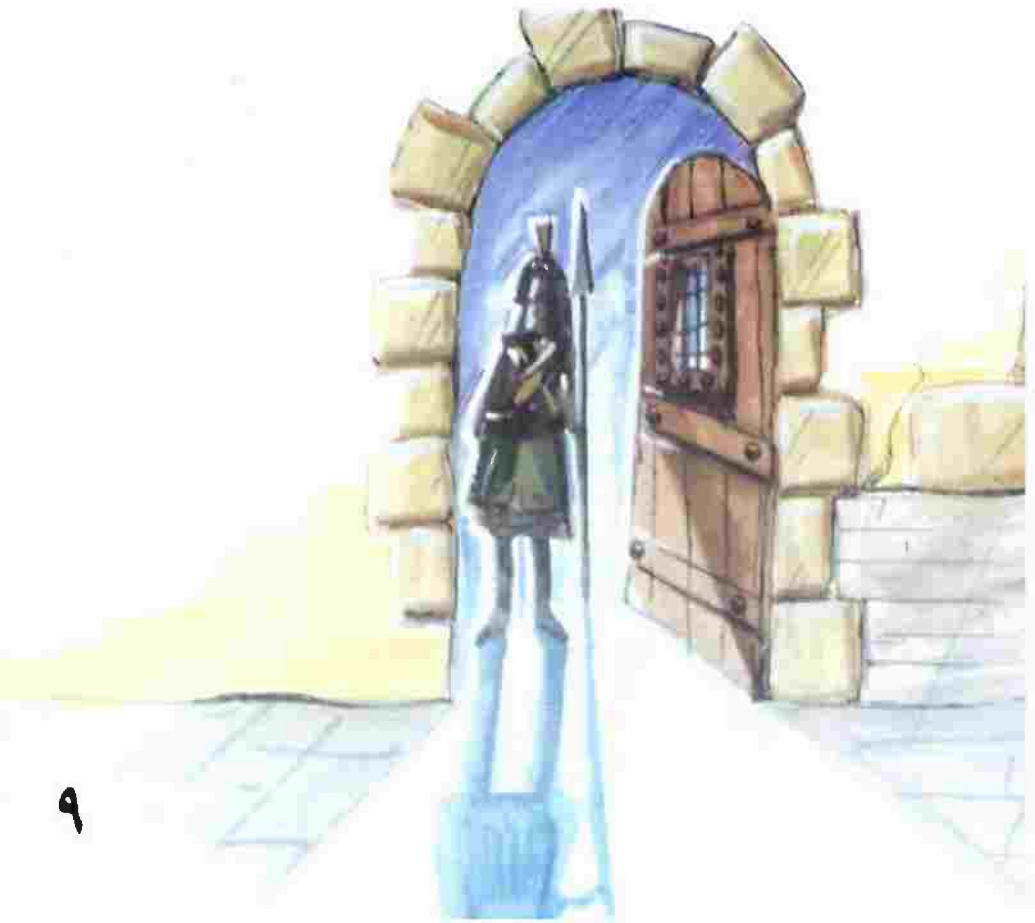

وبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ الأدوات لتَنْفيذ الحُكْم إذَا بـ « ميثياس » يَدْخُلُ رَكْضاً (جَرْياً) وَهُوَ يَلْهَثُ (يَشْعُرُ بالإرْهَاق وَالإجْهَاد) منْ شدَّة التَّعب ، وَقَالَ لَهُمْ إنَّ السَّفينَةَ الَّتي كَانَ عَائداً فيهَا تَعَطَّلَتْ عَلَى مَسَافَة بَعيدَة منَ العَاصمَة ؛ فَاضْطُرَّ أنْ يَعُودَ مَشْياً عَلَى قَدَمَيْه ، وَأَخَذَ يُسْرِعُ حَتَّى لاَ يَتَأَخَّرَ عَنْ مَوْعده مَعَ صَديقه .

وكَـانَ المَـلِكُ لا يَتَـوَقَّعُ أنْ يَرَى وَجْـهَ «ميـثيـاس» مَـرَّةً أُخْـرَى .. فَلَمَّـا رَآهُ تَعَجَّبَ وَقَـالَ لَهُ : « ما أَجْـهَلَكَ !! لِمَاذَا جِئْتَ ؟! .. أَلَمْ تَذْهَـبْ لِتُوَدِّعَ وَالِدَيْكَ ؟

أَوَ لَمْ يَكُنْ فِى طَاقَتِكَ (اسْتِطَاعَتِكَ) أَنْ لا تَعُودَ ، وَتَبْقَى مَعَ وَالِدَيْكَ لِتَعُولَهُمَا (تُنْفِقَ عَلَيْهِمَا وَتُسَاعِدَهُمَا) وَتُفْرِحَ قَلْبَيْهِمَا ، وَتَدَعَ (تَتْرُكَ) « دَامُون » الجَاهِلَ يَمُوتُ جَزَاءَ جَهْلِهِ ؟! » .

قَالَ « مِيثِيَاس » :
« حَسَنٌ أَيُّهَا المَلِكُ ، إِنِّى جِئْتُ مُسْرِعاً خَوْفاً مِنْ تَنْفِيذِ الإِعْدَامِ فِى « دَامُون » وَهُوَ صَدِيقِى الحَمِيمِ » .

قَالَ المَلِكُ : « مَا كُنْتُ أُصَدِّقُ أَنَّهُ تُوجَدُ صَدَاقَةٌ - كَهَذِهِ - بَيْنَ النَّاسِ ؛ لِذَلِكَ عَفَوْنَا عَنْكُمَا » ثُمَّ أَطْلَقَ سَرَاحَهُمَا بَعْدَ أَنْ أَغْدَقَ عَلَيْهِمَا العَطَايَا (أَعْطَاهُمَا كَثِيراً مِنَ الهَدَايَا) .

أَصْدِقَائِى :

« إِنَّ الصَّدِيقَ أَقْرَبُ - أَحْيَانًا - مِنَ الأَخِ ..

وَالصَّدَاقَةَ الحَقِيقِيَّةَ نَهْرٌ مُتَدَفِّقٌ مِنَ المَحَبَّةِ والبَذْلِ (العَطَاءِ) وَالتَّضْحِيَةِ .. نَهْرٌ لاَ يَنْضُبُ (لا يَنْتَهِى) ».

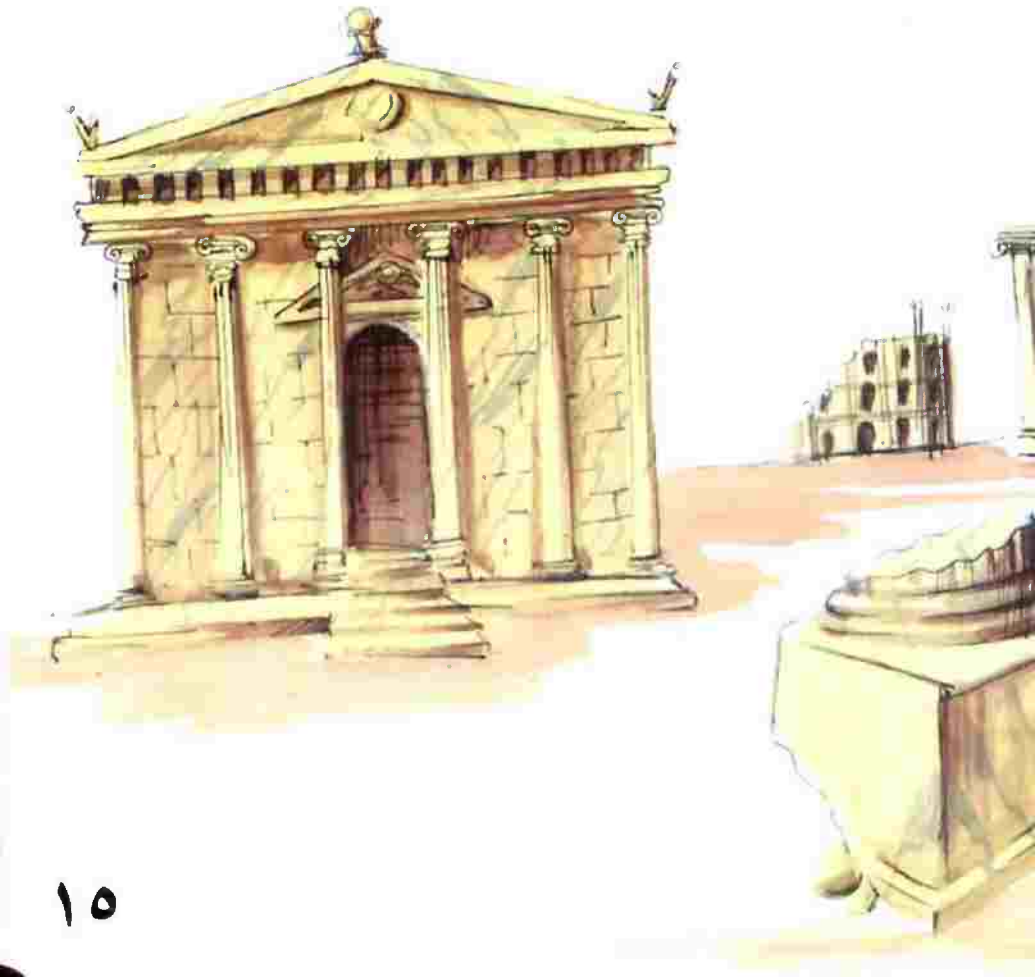

أسئلة

١ ـ أيْنَ كَانَ يَعيشُ الصَّديقَانِ « دَامُون » وَ « ميثْيَاس » ؟

٢ ـ مَاذَا طَلَبَ « ميثْيَاسُ » منَ المَلِك ؟ .. وَهَلْ وَافَقَ المَلِكُ عَلَى هَذَا الطَّلَب ؟

٣ ـ مَنْ هُوَ الصَّديقُ الحَقيقيُّ ؟ .. وكَيْفَ تَخْتَارُ أَصْدِقَاءَكَ ؟

٤ ـ هَلْ تُسَاعِدُ أَصْدِقَاءَكَ عِنْدَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَى المُسَاعَدَة ؟

٥ ـ مَاذَا تَعَلَّمْتَ منْ هَذه القصَّة ؟

يعقوب ، لوسى .
الصداقة / تأليف لوسى يعقوب ؛
رسوم محمد فايد .
ط ١ . القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
١٦ ص ؛ ٢٤ سم . (حكايات لطفل . من الحكم الذهبية ؛ ٥)
تدمك ٧ ٠٧٨ ٣٦٤ ٩٧٧
١ قصص الأطفال ٢ القصص العربية
أ فايد ، محمد (رسام)
ب العنوان
جـ السلسلة ٨١٣,٠٢

النـاشـــر : دار الرشـاد
العنـــوان : ١٤ شارع جواد حسنى ـ القاهرة
تليفـاكـس : ٣٩٣٤٦٠٥
بريد الكترونى : Der al rashad @ hot mil com
رقـم الإيـداع : ٩٠٢٩ / ٢٠٠٧
جمـــع : أرمس
تليفـــون : ٧٩٦٤٤٠٤
طبـــع : عربية للطباعة والنشر
تليفـــون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣
تصميم غـلاف : الفنان عبادة الزهيرى
الطبعـة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م
مـراجعـة : محمد دياب

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة